المفردة القرآنية بين الحقيقة والمجاز

أ. د. حسين محيسن ختلان البكري
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

ملخص البحث :

إن النص القرآني أعلى نص في الفصاحة ، وقد تحدى الفصحاء على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . وقد كثرت المعاني المجازية في النص القرآني حتى قيل إن المجاز إذا كثر صار الكلام حقيقة ولهذا عد عدد من العلماء منهم ابن الأثير القران كله حقيقة لا مجاز فيه .

وهذا البحث إنما يستهدف المعاني المجازية والحقيقية في عدد من المفردات القرآنية مثل (السماء) ، و(الرحمة) فالسماء معناها الحقيقي : كل ما علاك وهو الفضاء ، وسقف البيت ، ومعناه المجازي : المطر. والرحمة معناها الحقيقي : العطف والرقة ، أما معناها المجازي فهو الجنة .

المقدمة :

القران الكريم كتاب الله العزيز ودستور الإسلام وشريعته السمحة . اهتم العلماء بدراسته من نحاة ولغويين ومفسرين وبلاغيين وغيرهم ، فدرسوا قراءاته وتفسيره والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ كما درسوا المفردة القرآنية من حيث صياغتها وتعدد دلالاتها واصلها ،والحقيقة والمجاز ، وتنبهوا على القصدية والدقة في التعبيرالقراني وتخصيص بعض المفردات والتعبيرات بمعنى معين ، فوقفوا على الإعجاز اللغوي فيه كما وقفوا على الإعجاز البلاغي والعلمي . وسنحاول في هذا البحث الوقوف على الحقيقة والمجاز في عدد من المفردات ،فقد تأتي المفردة القرآنية مرادا بها المعني المجازي لا الحقيقي ، وقد تأتي بالمعنيين الحقيقي والمجازي مثل مفردة (الناس) ، فالمعنى الحقيقي للناس القوم أو الأمة أو الجيل ،أما معناها المجازي فهو النبي إبراهيم عليه السلام أو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومنهجنا في الدراسة هو أن نأتي بالمفردة القرآنية فنضبطها ضبطا صرفيا ومن ثم نأتي بالآية التي وردت فيها هذه المفردة ونورد أقوال المفسرين وأقوال أهل البيان واللغويين .

أرجو الله تعالى أن يجعلنا ممن خدم كتابه الكريم ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم انه نعم المولى ونعم النصير . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

توطئة:

لاشك أن المجاز من الموضوعات البيانية المهمة ، بل جعله ابن الأثير البيان كله قال : (وهذا الفصل مهم ، كبير من مهمات علم البيان، بل لا هو علم البيان بأجمعه ، فإنه في تصريف العبارات على الأسلوب المجازي فوائد كبيرة)[1]. الأصل في اللفظ أن يدل على معنى واحد اختص به ، وهو ما يسمى بالحقيقة ، وهي في اللغة مأخوذة من (حق الشيء إذا وجب ، واشتقاقه من الشيء المحقق ، وهو المحكم تقول : ثوبٌ محقق النسج ، أي محكمه)[2] فالحقيقة إذن أن يقر اللفظ على أصله في اللغة [3] أو (هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب)[4] والحقيقة (إما : فعيل بمعنى مفعول من قولك حققت الشيء أحقه إذا أثبته ، أو فعيل بمعنى فاعل من قولك ،حقّ الشيء يحق إذا ثبت ، أي المثبتة الثابتة في موضوعها الأصلي)[5] ، ومثالها الأسد للحيوان المخصوص.

والحقيقة لغوية ، وشرعية ، وعرفية خاصة أو عامة (لأن واضعها إن كان واضع اللغة فلغوية، وإن كان الشارع فشرعية وإلا فعرفية ، والعرفية إن تعين صاحبها نسبت إليه كونها كلامية ونحوية ، وإلا بقيت مطلقة ، مثال اللغوية لفظ أسد إذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في السبع المخصوص ، ومثال الشرعية لفظ الصلاة إذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في العبادة المخصوصة، ومثال العرفية العامة لفظ دأبة إذا استعمله المخاطب بالعرف العام في ذي الأربع)[6] .

أما المجاز في اللغة فهو من جاز يجوز المكان إذا تعداه أي بعدت موضعها الأصلي [7] . وهو على وزن (مَفْعَل)[8] .

أما المجاز في الاصطلاح فهو (نقل المعنى عن اللفظ الموضوع له إلى لفظ آخر غيره)[9] أو (هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أولاً في الاصطلاح الذي به المخاطبة لما بينهما من التعلق)[10] أو هو (أن يتكلم المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له في الحقيقة في أصل اللغة)[11] ونسب ابن حجة الحموي هذا الرأي إلى السكاكي ، وأصحاب المعاني والبيان [12] ومثاله قولنا : الحمزة بن عبد المطلب أسد الله ، أي شجاع وتقوله أيضاً : فلان بحر ، ويراد به جواد .

والأصل في اللفظ أن يحمل على ظاهر معناه أما إذا حمل على باطنه فيجب أن يعطى الدليل على ذلك ، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[13] ، فإذا حمل (ثيابك) على الظاهر فهو ما يلبس ، ومن تأول ذهب إلى إن المراد القلب لا الملبوس . وهذا لابد له من دليل لأنه عدول عن ظاهر اللفظ[14] .

واللفظ لا يكون مجازاً إلا بشرطين :

أولهما : أن يكون اللفظ منقولاً عن معنى وضع اللفظ بازائه أولاً وبهذا يتميز عن اللفظ المشترك . وعن الكذب الذي أدّعي فيه إنه مجاز [15] .

وثانيهما : أن يكون النقل لمناسبة بين الأصل والفرع وعلاقة ولذلك لا توصف الأعلام المنقولة بأنها مجاز ، مثال ذلك تسميتك رجلاً بالحجر[16].

المجاز نوعان ؛ فجاز مرسل ، ومجاز عقلي ، ولكل نوع علاقات فمن علاقات المجاز المرسل السببية كقولهم : (رعينا الغيث) أي النبات الذي كان بسبب الغيث وعليه جاء قوله تعالى ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[17] . سمي هذا جزاء الاعتداء لأنه مسبب عن الاعتداء [18] .

وقوله : ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[19] ، وهذا تجوز بالبلاء عن العرفان لأنه مسبب عنه كأنه قيل : ونعرف الجهل [20] وأنشد صاحب الإيضاح قول عمرو بن كلثوم.

ألا يَجهَلْنَّ أحدٌ علينا فَنجهَلَ فَوقَ جَهْلِ الجاهلَينا [21]

فالجهل الأول حقيقة ، والثاني مجاز عبر به عن مكافأة الجهل [22] .

ومن علاقات المجاز العقلي الإسناد إلى المكان نحو قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾[23] .

فقد ، مسند الجري إلى الأنهار ، وهي أمكنة المياه ، وليست جارية، بل الجاري ماؤها [24] . وختاماً نقول إن المجاز إذا كثر صار حقيقة .

حذفت عبارات هي بعد هذه التوطئة سأتناول طائفة من المفردات القرآنية للوقوف على معانيها الحقيقية والمجازية وأثرها في الإعجاز اللغوي، وهي على النحو الآتي :

- الرحمة في قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[25] .

ذكرت المعجمات اللغوية أن الرحمة في اللغة هي الرقة والتعطف[26] وتراحم القوم رحم بعضهم بعضاً [27] .

وقد يكون المقصود بالرحمة الرقة عندما تستعمل في الإحسان المجرد ، قال الراغب : (وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة نحو : رحِمَ اللهُ فلاناً ، وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة . وعلى هذا روي أنَّ الرحمة من الله إنعام وإفضال ومن الآدميين رقة وتعطف)[28] . فمعنى الرحمة الحقيقي إذن هو الرقة والتعطف والإنعام والأفضال .

أما معناها المجازي فهو الجنة . وها ما اتفق عليه المفسرون [29] وفسر الزجاج ذلك بأنه (إنما يدخل الجنة برحمته وإن اجتهد المجتهد في طاعة الله ، لأن نعيم الله ﷻ دون الجنة لا يكافؤها اجتهاد الآدميين)[30].

وقال ابن تيمية : (وسمى الجنة رحمة لأن دخولهم إياها كان برحمته)[31] .

فالمراد من (الرحمة) الجنة التي تحل فيها رحمة الله وهذا مجاز مرسل علاقته الحالية [32] .

والمعنى العام للآية : أما المؤمنون ففي جنة الله [33] ، وهم في ثواب رحمته [34] وباقين فيها أبداً بغير نهاية ولا غاية [35] . وللرحمة معنى مجازياً آخر وهو (المطر) ، وقعت في عدة مواطن من القرآن ، منها قوله تعالى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[36] فأريد بالرحمة هنا المطر ، ولذلك قال : (قريب) ، ولم يقل (قريبة) ، فالمفردة خرجت من معناها الحقيقي وهو الرقة والتعطف إلى معنى مجازي وهو (المطر) وهو اتساع في اللغة [37] . ودليل ذلك قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[38] وقوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[39] .

جاء في تفسير الميزان : (مبشراتٍ أي تبشّر بالمطر)[40] وقال تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[41] جاء في تفسير الميزان : (أي المطر وغيره)[42].

– الرِّزْقُ : في قوله تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[43] .

الرِّزْقُ – بكسر الراء هو ما ينتفع له، وهو العطاء [44] ، أو هو ما يعتمد عليه ورَزَقَ يَرزُقُ رِزْقاً ، القياس أن يقال (رَزْقاً) بفتح الراء وهو مصدر رزق الثلاثي، قال الخليل : (أرزق الله يرزُقُ العباد رِزْقاً اعتمدوا عليه، وهو الاسم اخرج على المصدر . وقيل رزق على الأصل وهو المصدر[45]. وقال : (وإذا أخذ القوم أرزاقهم قيل ارتزقوا رزقةً واحدةً ، أي مرة)[46] وقد يسمى المطر رِزقاً وهو مجاز واتساع في اللغة كما يقال (التمرُ في قعر القليب يعني به سقي النخل)[47] ، فقد جاء في اللسان : (جعل الرزق مطراً لأن الرزق منه يكون)[48] .

وجاء في جامع البيان : (وقوله ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ يقول تعالى ذكره وفي السماء المطر ، والثلج اللذان بهما تخرج الأرض رزقكم ، وقوتكم من الطعام ، والثمار وغير ذلك)[49] .

وقال ابن كثير :(﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ يعني المطر و﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ : يعني : الجنة ، قاله ابن عباس ومجاهد)[50] وقال أبو حيان: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ ، قال الضحاك ومجاهد وابن جبير : المطر ، والثلج ، لأنه سبب الاقوات)[51] .

وقال البلاغيون مثلما قال المفسرون ، فالمقصود بالرزق المطر لأنه سبب الرزق [52] . ، فقد ذكر لفظ المسبب ، وأريد منه السبب كالآية السابقة، وكقوله : ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ أي مطراً يسبب الرزق [53] . والمطر هو المعنى الثالث للسماء .

وسمي المطر سماء لأنه من السماء ينزل . قال الشاعر :

إذا نـــزل الـــسماء بـــأرض قـــومٍ رَعينـــــاهُ وإنْ كـــــانوا غـــــضابا [54]

وقال ابن كيسان : يعني ربُّ السماءِ رزقَكُم [55] ، وبهذا تكون السماء على هذا حقيقة لا مجازاً والرزق هو المطر .

– الزَّيْنَةُ : في قوله تعالى : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[56] .

الزَّيْنَةُ في اللغة ما يتزين به [57] ، يقال ، زانه كذا وزَّيْنَةُ إذا أظهر حُسْنَهُ[58]. والزينة تكون دنيوية من المال ، والأثاث والجاه كما قال الراغب[59] ، ومنه قوله تعالى : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾[60] ، وزينة أخروية، قال الراغب (الزينة الحقيقة ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة)[61] ، هذا معناها الحقيقي .

وتخرج (الزَّيْنَةُ) إلى معنى مجازي وهي الثيابُ ، قال ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قال : (البسوا ثيابكم عند وقت كل صلاة وطواف)[62] . وذلك أنَّ عرب الجاهلية كانوا يطوفون عُرّاة ، ويقولون: لا نطوف حول البيت في ثياب قد أذنبنا فيها)[63]. بل كانوا قد حرموا أكل اللحم والدسم. في موسم الحج [64]. وقد قال الله لمحمد ﷺ قل يا محمد لأهل مكة ((من حرم زينة الله التي أخرج لعباده كاللباس [65] في أيام الموسم والحرم والطواف . فالله تعالى نهاهم عن ذلك وتابع ابنَ عباس : الحسنُ ، وعطاءٌ ، وقتادة، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم النخعي [66] وقال مجاهد والزجاج : المراد بالزينة ستر العورة في الصلاة [67] وقيل إنه وارد في التزيين بأجمل اللباس في الجمع والأعياد[68] وكان لقوم فرعون يوم يسمى يوم الزينة ، وهو عيد كان لهم فكانوا يتزينون فيه بأجمل اللباس . قال الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾[69] قال : (قال موسى لفرعون حين سأله أن يجعل بينه وبينه موعداً للاجتماع قال : موعدكم يوم الزينة ، يعني يوم عيد كان لهم أو سوق كانوا يتزينون فيه)[70] .

وقد بالغ الطبري في وصف اللباس ، فقال : (والزينة هنا الملبس الحسن إذا قدر عليه صاحبه)[71] .

وقيل جميع الثياب [72] ، وهو الصواب .

وإطلاق الزينة على الثياب مجاز مرسل علاقته المحلية ، قال السيد احمد الهاشمي (وكقوله تعالى : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، أي لباسكم لحلول الزينة فيه ، فالزينة حال واللباس محلها)[73] .

– مَستور : ، في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[74] .

سَتَرَ الشيءَ يستِرُهُ بضم التاء وكسرها– سَتْراً وسَتَراً ، بسكون التاء وفتحها: أخفاهُ [75] . أنشد ابن الإعرابي :

ويَستُرُونَ النـاسَ مـن غيـرِ سَـتْرِ[76] ----------

والسَّتَرُ بفتح التاء مصدرٍ تسترتُ الشيء أستُرُهَ إذا غطيتهُ فأستتر وهو تستَّر، أي تغطى وجارية مستَّرةٌ أي مُخَدَّرةٌ [77] .

وفي مستور وجهان من التفسير ، أولهما أن يكون المستور هو الحجاب[78]، فيكون معناه أنَّ الله سترهُ عن أبصار الناس فلا تدركهُ الأبصار[79] ، الثاني : أن الحجاب ساترٌ عنكم ما وراءَه جاء في أضواء البيان (أي حائلاً وساتراً يمنعهم من تفهم القرآن وإدراكه لئلا يفقهوهُ فينتفعوا به وعلى هذا القول فالحجاب المستور هو ما حجب الله به قلوبهم عن الانتفاع بكتابه . والوجه الثاني في الآية أن المراد بالحجاب المستور أن الله ستره عن أعين الكفار فلا يرونه)[80] .

ورجح الطبري الوجه الثاني وعَدْهُ أظهر بمعنى الكلام أن يكون المستور هو الحجاب [81] .

يظهر مما تقدم أنه اسند ما بني للمفعول إلى الفاعل [82] ، فجاء (مستور) بمعنى (ساتر) ، فجعل الحجاب مستوراً مع أنه هو الساتر [83] .

ويرد عكس هذا ، فيأتي اسم فاعل مراداً به اسم المفعول ولهذا نظائر كثيرة في القرآن ، وفي كلام العرب فمما ورد في القرآن قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ أي مرضية﴾[84]، أي مرضية وقوله : ﴿مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾[85] أي: مدفوق وقوله تعالى : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾[86] أي لا معصوم .

ومن الشعر قول الحطيئة :

دَعِ المكـــارِمَ لا ترحـــل لبُغيتهـــا وأقعُـدْ فإنَّـكَ أنـتَ الطـاعمُ الكاسـي [87]

قال (الطاعم الكاسي) وهو يقصد المطعوم المكسو [88] وظاهر البيت مدح ، وباطنه هجاء .

وقول الشاعر :

بطـــيءُ القيـــامِ رخـــيمُ الكـــلا م أمـــسى فـــؤادي بـــه فاتنـــاً

أي مفتوناً [89] .

ومن المفسرين من لا يرتضى بالتأويل ، إذ قال الطبري: (ولم يضطرنا شيء إلى إن نجعل (إلا عاصم) في معنى (معصوم) ولا أن نجعل (إلا) بمعنى (لكن) إذ نجد لذلك في معناهما الذي هو معناه في المشهور في كلام العرب ، مخرجاً صحيحاً وهو ما قلنا من إنَّ معنى ذلك ، قال نوح (لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحمنا .، فانجانا من عذابه ، كما يقال (لا منجى اليوم من عذاب الله إلا الله ، ولا مطعم اليوم من طعام زيد إلا زيد)[90].

وفي هذا القول تعسف ، وتأويل لا مسوغ له . وأيد ابن جني البلاغيين والنحويين في إن صيغة فاعل تأتي بمعنى مفعول قال (ألا تراهم قالوا في قوله ﷻ: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ أنه بمعنى مدفوق ، فهذا لعمري معناه)[91]. وعدَ تأويلهم دافق بـ (ذو دفق) صنعة ، قال : (غير إن طريق الصنعة فيه أنه ذو دفق، كما حكاه الأصمعي عنهم من قولهم: ناقة ضاربٌ إذا ضربت[92] وتفسيره إنها ذات ضرب ، أي ضربت ، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي لا ذا عصمة ، وذو عصمة يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً ، فمن هنا قيل : إن معناه: لا معصوم)[93] .

وأنشد للشاعر :

لقد عيّل الأيتام طعنةٌ ناشرة أناشرَ لا زالتْ يمينُك آشرُهْ

أي ذات أشرٍ)[94] ، فإطلاق اسم الفاعل والمراد به اسم المفعول مجاز لغوي مفرد [95]

والإتيان باسم الفاعل ، والمراد به اسم المفعول يسميه البلاغيون بـ(التعلق الاشتقاقي) ، وهو إقامة صيغة مقام أخرى كإطلاق المصدر على اسم المفعول نحو قوله تعالى:﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ﴾[96] أي مصنوعة[97].

وإطلاق اسم الفاعل على المصدر في قوله تعالى ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[98]. أي تكذيب [99] .

وكإطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول نحو قوله تعالى ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾[100] .

وهذا ما يسميه البلاغيون بـ(المجاز اللغوي المفرد المرسل)[101] .

ويسميه اللغويون (العدول) وهو من أساليب العربية الرفيعة .

* السماء في قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾[102] .

عرف اللغويون السماء بأنها كل ما علاك ولذلك قيل لسقف البيت سماء[103]. وترد السماء في العربية مراداً بها ثلاثة معان ، الأول : هو كل ما علاك، والثاني: سقف البيت، والثالث المطر وهو

المعنى المجازي لها. فالسماء إذن لفظ مشترك لهذه المعاني . فإذا كانت بمعنى العلو أنّثت في لغة العرب [104] ، لأنها جمع (سماءة)[105] ، أو جمع (أسمية) و (سماوات)[106] . قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[107] . قال (وهي) ولم يقل (وهو)، وقال (فقال لها) ولم يقل (فقال له) فدل على إن السماء (مؤنث) .

أما إذا كانت السماء بمعنى (سقف البيت) فقد قال الخليل إنها تذكر ، وأحتج بقوله تعالى : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[108] . فكان يفسر ذلك في ضوء نظام العربية على منهجه ، وقال سيبويه (وزعم الخليل – رحمه الله – أن ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[109] كقولك ((مُعضَّل [110] للقطاة)) ، وكقولك ((مُرْضِعٌ)) للتي بها الرضاع ، وأما المنفطر فيجيء على العمل ، كقولك : (مُنشَقَّةٌ ، وكقولك : مُرضعةٌ للتي ترضع)[111].

واجمع المفسرون والبلاغيون على إن (السماء) تخرج من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي وهو المطر [112] . والمعنى : أرسلنا عليهم المطر متتابعاً[113] . وقال الطبري : ومعنى قوله (مدراراً): غزيرة دائمة[114]. فمدراراً صيغة مبالغة تدل على الكثرة على وزن مفعال (وهذا كقولهم : امرأة مذكار إذا كانت كثيرة الولادة للذكور وكذا مئناث في الإناث)[115] .

وأنشدوا قول الشاعر :

إذا نـــزل الـــسماء بـــأرضِ قـــومٍ رعينـــــاهُ وإن كـــــانوا غـــــضاباً [116]

يريد : إذا نزل المطر رعيناهُ ، أي رعينا النبت الذي يكون بسببه ، وهذا مجاز مرسل علاقته السببية .

فالسماء يراد بها المطر بإجماع المفسرين والبلاغين إلا أنَّ ابن كثير ذهب إلى أنَّ التقدير : أمطار السماء ، فحذف المضاف وهو أمطار ، وأقام مقامه المضاف إليه (السماء) فجعل السماء حقيقة لا مجازاً في تفسير الآية ((﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً﴾ أي شيئاً بعد شيء ﴿وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ أي أكثرنا عليهم أمطار السماء ، وينابيع الأرض ، أي استدراجاً واملاءً لهم))[117] .

ولما قاله ابن كثير نظائر كثيرة في القرآن ، كقوله ﴿وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾[118] ، أي وأسأل أهل القرية ، فحذف المضاف (أهل) وأقام مقامه المضاف إليه وهو القرية وهذا سعة في الكلام .

وهذا ما يسميه أهل البلاغة بمجاز الحذف .

– الأصابع ، في قوله تعالى : ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[119] .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية : (... جعلهم أصابعهم في أذانهم لئلا يسمعوا القرآنَ فيؤمنوا به ، وبمحملٍ عليه الصلاة والسلام ، وذلك عند كفرهم ، والكفر موت)[120] .

وفي تفسير البحر المديد إنهم (جعلوا أصابعهم في أذانهم خوفاً من عظم صوت الرعد والهول الشديد الذي نزل بهم ، فهم حذروا من موت أنفسهم ، وقد ماتت أرواحهم وقلوبهم)[121] .

والمقصود بالأصابع الأنامل ، لأنه يستحيل إدخال الإصبع كله في الأذن[122]. وهذا مجاز مرسل علاقته الكلية ، وهي كون الشيء متضمناً للمقصود ولغيره ، وذلك فيما ذكر لفظ الكل وأريد منه الجزء [123] . والقرينة حالية [124] .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾[125] لكي لا يسمعوا ما يقول لهم نوح عليه السلام لهدايتهم إلى الإيمان بالله تعالى .

– الفاجرُ ، في قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[126] .

الفاجر هو المنبعث ، في المعاصي والمحارم ، ويجمع على فجار[127] وفي الحديث : (إن التجار يبعثون يومَ القيامةِ فجاراً إلاَّ من أتقى الله)[128] .

والفاجرُ أيضاً هو المائلُ ، وعليه قول الشاعر :

فتلتُم فتىً لا يفجرُ اللهُ عامداً ولا يحتويه جارُهُ حينَ يُمْحِلُ [129]

أي لا يفجر أمر الله ، أي لا يُمْحِلُ عنه .

والمولود لا يكون فاجراً ولا كُفّاراً ولكنه يكون كذلك بعد سن البلوغ . فأطلق (الفاجر) وأريد به الرجل الفاجر و هذا المجاز مرسل ، علاقته اعتبار ما يكون [130] .

قال ابن الجوزي في تفسيره : (وقوله تعالى : ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ قال المفسرون : إن الله تعالى أخبر نوحاً أنهم لا يلدون مؤمناً ، فلذلك علم الفاجرُ الخارج عن الطاعات)[131] . وقال أبو حيان في البحر المحيط : (وصفهم وهم بحالة الولادة بما يصيرون إليه من الفجور والكفر)[132] .

لقد طلب نوح عليه السلام من الله تعالى إهلاك من على الارض جميعاً ، عندما اخبره الله تعالى أنهم لا يلدون مؤمناً [133] فعلم أنهم لا يلدون إلا فاجراً فقال ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ ، مع أَنَّ عادة الرسل الصبر على الأذى ، كما صبر أولوا العزم من الأنبياء والرسل على أذى أقوامهم كنبينا محمد ﷺ .

– القرية ، والعير ، في قوله تعالى : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[134] .

ذهب أكثر المفسرين إلى إنه يعني بـ ((القرية)) : مصر [135] .

فالمراد : أهل القرية ، وأهل العير ، فحذف المضاف (أهل) وأقام مقامه (المضاف إليه (القرية) فأخذ المضاف إليه النصب على المجاز ، قال الجرجاني : (... إن المضاف إليه يكتسب إعراب المضاف ، نحو : واسأل القرية ، والأصل : واسأل أهل القرية فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل وعلى الحقيقة هو الجر ، والنصب فيها مجاز)[136] ، وسبب هذا التقدير هو أنَّ السؤال لا يسند إلى المكان (القرية) ولكن إلى أهله الحالين فيه ، وكذلك قوله ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾[137] لأن الضلال لا ينسب إلى المكان ولكن إلى أهله [138] .

وأطلق البيانيون على هذا الضرب من المجاز اسم ((مجاز الحذف))[139] لخلوّهِ من معنى زائد على تجوز الحقيقة يليق أن يشتق له اسم كمجاز الاستعارة[140].

وفسر ابن الجوزي قوله (واسأل القرية) بـ(قولوا لأبيكم سل أهل القرية التي كنا فيها ، يعنون مصر ، والعير التي أقبلنا فيها ، أي أهل العير، وكان صاحبهم من قوم الكنعانيين)[141] .

وقال ابن كثير في تفسيره : (والعير التي كنا فيها ، أي التي رافقناها عن صدقنا ، وأمانتنا ، وحفظنا ، وحراستنا)[142] .

فقد فسَّر (العير) على الحقيقة لا على المجاز، والعير الدواب ، لا تسئل وإنما الذي يسأل أهلها. وقال الصابوني في الصفوة : (وأسأل القرية التي كنا فيها أي اسأل أهل مصر عن حقيقة ما حدث ، قال البيضاوي أي أرسل إلى أهلها ، واسألهم عن القصة)[143] .

وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه اتساع في اللغة وإيجاز ، والعربية لغة الإيجاز تخالف فيه سائر اللغات الجزرية ، فقد خزلت لفظة (أهل) والمعنى واضح لا يحتاج إلى وتبصُّر .

- كاذبةٌ ، في قوله تعالى : ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[144] .

في تفسير هذه الآية أربعة أقوال :

أحدها : ليس لها مردود ولا وارد . وهذا قول ابن عباس [145] ﷺ .

الثاني : لا رجعة فيها ، ولا مشورة ، قاله قتاده [146] .

الثالث : ليس لها مكذب من مؤمن ، ولا من كافر ، وهذا قول ابن كامل[147].

الرابع : ليس الخبر عن وقوعها كذباً [148] .

والمرجح عند المفسرين القول الرابع ، فقد عبر باسم الفاعل (كاذبة) عن المصدر (الكذب) .

قال الفراء : (فالكاذبة ها هنا مصدر مثل العاقبة والعافية)[149] مدعماً قوله بقول أبي ثروان الأعرابي : (إن بني نُمير ليس لحدهم مكذوبة)[150] يريد : تكذيب.

وقال الزجاج : (... وكاذبة مصدر ، كقولك عافه الله عافيةً وعاقبهُ عاقبةً ، وكذلك : كذبَ كاذبةً . وهذه الأسماء في موضع المصادر)[151] .

وقال القرطبي : (الكاذبة مصدر بمعنى الكذب ، والعرب قد تضع الفاعل والمفعول موضع المصدر ، كقوله تعالى : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ أي: لَغْوٌ ، قاله الكسائي)[152] .

وقيل : (الكاذبة صفة ، والموصوف محذوف ، أي ليس لوقعتها حال كاذبة، أو نفس كاذبة ، أي كل من يخبر عن وقعتها صادق)[153] . وقوله (الكاذبة صفة والموصوف محذوف) فيه تمحل وتعقيد لا مسوغ لها .

وإطلاق اسم الفاعل على المصدر مجاز مرسل ، وكذلك إطلاق اسم المفعول على المصدر ، فهو مجاز مرسل [154] . وعليه يكون معنى قوله تعالى﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ : ((ليس لقيام القيامة كذب، ولا تخلف ، بل هو أمرٌ واقعَ يقيناً لا محالة)[155] .

وعلى هذا المعنى قولهم: (حمل الفارس على قرنه) أي : ما تأخر، ولا تخلف ، ولا جبن)[156].

- اللِّسانُ : في قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾[157] .

اللسان في اللغة هو جارحة الكلام ، أي آلة النطق وقد بكنَى بها عن الكلمة ، فيؤنث حينئذ ، قال الأعشى :

إنـــي أتتنـــي لـــسانٌ لا أسُـــرُّ بهـــا مـــن عَلْـــو لا عَجَـــبٌ منهـــا ولا سَـــخَرُ [158]

قال ابن بري : (اللسان هنا الرسالة والمقالة ومثله أتتني لسان بني عامر ، أحاديثها)[159] واللسان يذكر أيضاً إذا خرج من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي[160].

وعبر الفيروز آبادي عن معنى اللسان في اللغة بأنه (المِنْقَولُ) وجمعه ألسنة والسُنْ ، ولُسْنٌ[161] .

ويخرج (اللسان) من معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية ، منها الذكر الجميل والثناء الحسن ، كقوله تعالى ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ والمقصود هنا النبي إبراهيم عليه السلام قال مقاتل : (﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ يعني ثناءً حسناً من بعدُ في الناس، فأعطاهُ الله عز وجل ذلك . فكل أهل دين يقولون : إبراهيم عليه السلام ويثنون عليه)[162] .

وقال الطبري : (وقوله : ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ يقول واجعل لي في الناس ذكراً جميلاً وثناءً حسناً ، باقياً فيمن يجيء من القرون بعدي)[163] ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾[164] .

فاللسان إذن بمعنى الذكر الحسن والثناء الحسن مجاز مرسل علاقته الآلية، لأن اللسان آلة في الذكر الحسن [165] .

ومن معاني اللسان المجازية الأخرى : اللغة ، قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾[166] . أي بلغة قومه [167] فالمعنى : وما أرسلنا من رسول إلا بلغة قومه ليبين لهم شريعة الله[168] ، ومنه قوله ﷻ : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبِيّاً لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾[169] . وقوله جل في علاه : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[170] .

وفي كلام العرب وردت معان مجازية أخرى للسان ، منها الرسالة والمقالة[171]، والفصاحة[172] ولسان الميزان [173] وحجة الله وكلامه ، يقال : فلان ينطق بلسان الله : حجته وكلامه[174] .

– المَيْتُ ، وأحييناهُ ، في قوله تعالى : ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾[175] .

الميَّتُ بتشديد الياء ، والمَيْت بسكون الياء لغتان بمعنى واحد ، نقول رجل مَيَّتٌ ومَيْتٌ [176] . وهو الذي فارق الحياة وقيل : المَيْتُ الذي مات ، والمَيْتُ والمائت الذي لم يمت والمَيْت يصح لما قد مات ولما سيموت [177] وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[178] .

وقال عدي بن الرعلاء :

لـيس مَـنْ مـاتَ فاسـتراحَ بمَيْـتٍ إنمـا المَيْـتُ مَيِّـتُ الأحيـاء [179]

والميِّـت مَـنْ يعـيش شـقيًا كاسـفًا بالـه قليـل الرجـاءِ[180]

ويخرج الميت من معناه الحقيقي إلى معنى مجازي ، وهو الضلال وكذلك الأحياء .فالمفردة تخرج من معناها الحقيقي الذي هو ضد الموت إلى معنى مجازي ، وهو الهداية .

قال الفراء : (وقوله ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ أي كان ضالاً فهديناه[181]. ومثله قال الطبري في تفسيره : (فأحييناه يقول هديناه للإسلام ، فانعشناه ، فصار يعرف مضار نفسه ، ومنافعها ويعمل في خلاصها من سخط الله وعقابه في معاده)[182] ، أما القرطبي فقد نقل عن ابن بحر معنى (فأحييناه) على الحقيقة ، وفسر الميت على أنه النطفة قال : (قيل معناه : كان ميتاً حين كان نطفةً فأحييناهَ بنفخ الروح فيه)[183] وقد اختلف في المقصود بالميت من رجال قريش فقال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ : أو من كان كافراً فهديناه ، نزلت في حمزة بن عبد المطلب وأبي جهل [184] وقال زيد بن أسلم والسدي (فأحييناه) عمر بن الخطاب [185] وقوله تعالى ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ : أبو جهل لعنه الله ورجح القرطبي إنها في كل مؤمن وكافر [186] .

وقيل المعنى : كان مَيْتاً بالجهل ، فأحييناهُ بالعلم . وأحتج القرطبي على هذا المعنى بما أنشد بعض أهل العلم لبعض شعراء البصرة [187] :

وفـي الجهـل قبـلَ المـوتِ مـوتٌ لأهلـهِ فأجـسامهُم قَبـلَ القُبُـورِ قُبُـورُ
وإن امـرأً لـم يَحْيَـى بـالعلم مَيّتـاً فلـيس لـه حتـى النـشورُ نـشورُ

فقد شبه الضال والكافر بالميّت وكذلك شبه الجاهل بالميت وهذا ما يسميه البلاغيون بـ(مجاز الاستعارة) لأن علاقته المشابهة [188] .

– نادِيَهُ ، في قوله تعالى : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾[189] .

النادي مجلس القوم ومتحدّثُهم ، ولا يقال (نادي) إلا والقوم مجتمعون فيه ، فإذا تفرقوا زال عنه هذا الاسم [190] .

ونادِيَهُ : قومه ، والهاء تعود إلى أبي جهل [191] ، يقول الفراء : (قوله﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾ : قومه . والعرب تقول : النادي يشهدون عليك ، والمجلسُ ، يجعلون النادي ، والمجلس ، والمشهد ، والشاهدُ : القوم وقومُ الرجل قال الشاعر:

لهـم مجلـسٌ الـسَّبال أذلـةٌ سواسـيةٌ أحرارُهـا وعبيـدها

أي : هم سواء))[192] .

ونادِيّهُ : أهل ناديهُ ، فذكر لفظ المحل (النادي) وأريد به الحالّ فيه (القوم)[193] ، ومن يحلُّ في النادي وهذا ما يسميه البيانيون : بـ (المجاز المرسل) وعلاقته المحلية .

وفي هذه الآية تحدٍّ لأبي جهل ، إذ دعاه الله تعالى ليدعُ أهل ناديه ، وهم أهل مجلسه ، وكانوا عشيرته ، ليستنصر بهم [194] فالله سبحانه وتعالى سيدعو الزبانية (وهم ملائكة العذاب حتى يعلم من يغلب أحزبنا أو حزبهُ؟)[195] .

– النَّاس : في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[196] .

الناسُ اسم وضع للجمع واحدُهُ إنسان من غير لفظه مثل القوم ، والرهط ، وهو مشتق من نَاسَ – ينوسُ إذا أضطرب وتحرك [197] .

وأصله (أُناس) فحذفت الهمزة عندما أدخل عليه الألف واللام فصارت (الناس)[198] .

ويُرادُ بـ(الناس) (الفُضلاء دون من يتناوله اسم الناس تجوّزاً ، وذلك إذا اعتبرَ معنى الإنسانية، وهو وجود الفضل والذكر وسائر الأخلاق الحميدة والمعاني المختصة به)[199] .

فالناس لا تطلق في اللغة إلا على الفضلاء من ذوي الخلال الحميدة. وقد يطلق لفظ الناس في اللغة ويراد به الجنُّ والإنس كقوله تعالى : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾[200] ، فسمي الجن ناساً كما سُمُّوا (رجالاً)

كقوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[201] . وكانت العرب تقول : رأيتُ ناساً من الجنّ)[202] .

وتخرج المفردة (الناس) من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي وهو المجاز المرسل ، وعلاقته العموم ، وهو كون الشيء شاملاً لكثير [203] ، كقوله (أم يحسدون الناس ، فالمقصود بالناس هنا محمد ﷺ ، حَسَدَهُ اليهود اكثرة النساء ؛ فقالوا : هذا يزعمُ أنه نبي وليس له همّ إلا النساء [204] فأنزل الله تعالى : ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ . وفي آل إبراهيم سليمان بن داود ، وكان له تسعمائة أمرأة ، ولداود مائة امرأة ، فلما تليت عليهم هذه الآية كذب بعضهم وصدق بعضهم [205] .

وقال ابن الجوزي : (﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ سبب نزولها أن أهل الكتاب قالوا : يزعم محمدٌ أنهُ أوتي ما أوتي في تواضع ، وله تسعُ نسوة . فاي ملك أفضل من هذا فنزلت)[206] .

وقال قتادة وآخرون إن المقصود بالناس في الآية العرب قال : (أولئك اليهود حسدوا الحي من العرب على ما آتاهم الله من فضله)[207] .

والقول الأول هو الأولى بالصواب لانعقاد الإجماع عليه .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[208] .

قال مقاتل بن سليمان في سبب نزول الآية : إن الحُمْسَ من قريش وكنانة وخزاعة ، وعامر بن صعصعة كانوا يبيتون بالمشعر الحرام ولا يخرجون من الحرم خشية أن يقتلوا ، وكانوا لا يقفون بعرفات ، فأنزل الله ﷻ فيهم يأمرهم بالوقوف بعرفات قال لهم : ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾[209] .

وقال الزجاج : (قيل كانت الحُمْسُ من قريش وغيرها ... لا تفيض مع الناس في عرفة ، تتمسك بنفسها في الجاهلية ، وتفعل ذلك افتخاراً على الناس ، وتعالياً عليهم ، فأمرهم الله ﷻ أن يساووا الناس في الفرض ، وأن يقفوا مواقفهم ، وأن يفيضوا من حيث أفاضوا)[210] . وعرفات هي التي أفاض فيها سائر الناس من غير الحُمس [211] .

والمقصود بـ(الناس) في الآية هو إبراهيم عليه السلام [212] ، وإنما جاز أن يكون المراد بـ(الناس) ابراهيم ، وهو مفرد ، والناس جمع لأنه سُنَّة من سينن العرب ، فهي تفعل ذلك كثيراً في كلامها فتعدل من ذكر الجماعة إلى ذكر المفرد. وهو إيجاز مرسل علاقته العموم .

ومن ذلك قول الله ﷻ : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾[213] الذي قال الناس واحد وهو نعيم بن مسعود الاشجعي [214] يروي مقاتل أن النبي ﷺ قال لنعيم : ما وراءك يا نعيم ؟ فاخبره يقول أبي سفيان ، ثم قال : أتاكم الناسُ فقال النبي ﷺ : حَسبُنا الله ونعمَ الوكيل [215] وقال الطبري إن

الناس الثانية في قوله: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾ هم أبو سفيان وأصحابه من قريش الذين كانوا معهم في احد[216] .

وقيل المراد بالناس : (المنافقون لما رأوا النبي ﷺ يتجهز ، نهوا المسلمين عن الخروج ، وقالوا إن أتيتموهم في ديارهم لم يرجع منكم أحد ، هذا قول السدي)[217] .

فإطلاق (الناس) على نُعيم بن مسعود الأشجعي ، وأبي سفيان مجاز مرسل علاقته العموم[218].

- الناصيةُ ، في قوله تعالى : ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[219] .

الناصية شعر مقدم الرأس [220] ، وتجمع على (نواصي)[221] ، ونصاه : قبض على ناصيته ، وبابه عدا [222] . وقد يُعبِّرُ بها عن جملة الإنسان [223] والمقصود بالناصية هنا ناصية أبي جهل ، كاذبة في قولها خاطئة في فعلها[224] . وناصية مجرورة بحرف الجر الباء ، وقد حذف وقال الزجاج: (وتأويله بناصية صاحبها، كاذبٌ خاطئ كما يقال : فلان نهارُهُ صائمٌ ، وليلهُ قائمٌ ، المعنى هو صائم في نهاره ، وقائمٌ في ليله)[225] .

فأبو جهل ، الذي هو صاحب الناصية كاذبٌ ، فاجرٌ ، كثير الذنوب والإجرام ، جاء في التسهيل (ووصفها بالكذب والخطيئة مجاز والكاذب الخاطئ في الحقيقة صاحبها ، والخاطئ الذي يفعل الذنب متعمداً والمخطئ الذي يفعله بدون قصد)[226] .

وعليه فـ(ناصية كاذبة خاطئة) مجاز عقلي ، أي كاذبٌ صاحبها خاطئ ، فأسند الكذب إليها مجازاً [227] .

- الأنهار ، في قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾[228] .

الأنهار جمع نَهْرٍ أو نَهَر ، بسكون الهاء وفتحها ، وهو مجرى المياه[229] ويجمع النهر أيضاً على (نُهُر) بضم النون والهاء ، على وزن (فُعُل) مثل (رُسُل)، وعلى (نُهُور) بضم النون والهاء أيضاً[230] على وزن (فُعُول) مثل عُطُور . أنشد ابن الأعرابي :

ونَهَرٍ سَقَيتُنَّ ما زالت بِكرمانَ نخلة عوامر تجري بينكنَّ نُهُورُ[231]

ونَهَرَ الماء إذا جرى في الأرض وجعل لنفسه نهراً . ونهرت النهر: حفرتُه[232] . فالنهر إذن هو مجرى الماء مشتق من (نهر) .

والأنهار التي وردت في الآية السابقة وفي غيرها من آيات القرآن خرجت من معناها اللغوي إلى المجاز العقلي، فالمقصود بها أمكنة المياه ، وليست جارية وإنما الجاري ماؤها[233] فقد نسب

الجري إلى النهر باعتبار الإضافة إلى المكان[234] وهذا ما يسميه البلاغيون بـ(النسبة الإضافية)[235] وفي تفسير الآية قال الطبري في تفسيره : (... وتفجرت من تحتهم عيون الماء بينابيعها بإنني)[236] .

وقال الصابوني : (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم ؛ أي من تحت أشجارهم ، ومنازلهم حتى عاشوا في الخصب والريف بين الأنهار والثمار)[237] .

- اليتيم ؛ في قوله : ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾[238] . وقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[239] .

اليُتْمُ في اللغة الإنفراد ، واليتيم المنفرد [240] ، وهذه الدرة يتيمة أي منفردة، لا نظير لها [241] . ويقال مخطوطة يتيمة ، أي فريدة، وبيت شعر يتيم أي منفرد [242].

قال الخليل : (اليتيم من الناس مَنْ ماتَ أبوهُ ولم يبلغ الحلم)[243] ومن ماتت أمه فهو عجيّ[244] أو منقطع [245] ، ومن مات أبواهُ فهو لطيم [246] . واليتيم في البهائم من قبل الأم ، وفي الطير من قبل الأم والأب ؛ قال ابن خانوية : (ويجب أن يكون في الطير من قبل الآباء والأمهات لأنهما جميعاً يلقمان ويزقان)[247] يبدو مما تقدم أن اليتيم يتعين بفعل الرعاية والإنفاق .

وتسميتهم يتامى إنما هو باعتبار يُتْمِهُم الذي كانوا متصفين به قبل البلوغ ، إذ لايتمُ بعد البلوغ إجماعاً [248] .

وقد شدد الإسلام على إعطاء الذين كانوا يتامى أموالهم فعن السدي إنه قال: (إذا قام الرجل بأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهبُ النار يخرج من فيه ، ومن مسامعه ، ومن أذنيه ، وأنفه وعينيه يعرفه من رآه يأكل مال اليتيم)[249] فاليتيم مجاز مرسل باعتبار ما كان ، وكذلك قوله ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ فإنه مجاز مرسل وهو باعتبار ما يؤول إليه [250] ، كقوله : ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[251] أي عنباً يؤول إلى الخمر [252] ، وقيل إنه مثل معناه يأكل ما يصيرون به إلى النار [253] . والقول الأول أصوب .

نتائج البحث

توصل الباحث إلى جملة من النتائج منها :

أولا- المجاز من الموضوعات البيانية المهمة فجعله ابن الأثير البيان كله ، ففيه تصريف العبارات على الأسلوب المجازي الذي له فوائد كبيرة ، فهو يسحر النفوس ، ويستهوي الأفئدة .

ثانيا – قد تأتي المفردة القرآنية مرادا بها المعنى المجازي لا الحقيقي ، وقد تأتي مرادا بها المعنى الحقيقي وقد تأتي مرادا بها المعنى المجازي والحقيقي وعليه فللمفردة القرآنية ثلاث صور لا

غير ثالثا – كثر المجاز في القران الكريم ولكن ابن الأثير يذهب إلى انه لا مجاز في القران ، فكله حقيقة . وربما جاء هذا الحكم استنادا إلى قولهم : إذا كثر المجاز في الكلام صار حقيقة .

رابعا – القران الكريم هو كلام الله تعالى نزل بلغة العرب فيه مجاز وحقيقة علما بان المجاز يجمل الكلام ويسحر الألباب ويوسع المعاني ، فهو سر الجمال في النص الأدبي . والمجاز وجه بَيِن من وجوه الإعجاز اللغوي والبلاغي في النص ألقراني . وعليه فالقول بعدم وجود مجاز في القران الكريم باطل لا نطمئن إليه .

الهوامش :

(1) المثل السائر 74/1 .

(2) الصاحبي في فقه اللغة : 196 .

(3) دلائل الإعجاز : 280 .

(4) الإيضاح في علوم البلاغة : 151 .

(5) ينظر : م . ن : 151 .

(6) الإيضاح : 153 .

(7) ينظر : الصاحبي : 197 ، وأسرار البلاغة : 342 والإيضاح : 154 .

(8) ينظر : أسرار البلاغة 342 والإيضاح 154 .

(9) المثل السائر 107/1 .

(10) الأحكام في أصول الأحكام 29/1 .

(11) خزانة الأدب 436 .

(12) ينظر : م . ن : 436 .

(13) سورة المدثر /4 .

(14) ينظر : دلائل الإعجاز /280 ، وجواهر البلاغة ، 45 .

(15) البرهان في مجاز القرآن /240 .

(16) م . ن : 240 .

(17) سورة البقرة /194 .

(18) الإيضاح 155 .

(19) سورة محمد /31 .

(20) الإيضاح 155 .

(21) ينظر . م . ن 156 . والبيت من معلقته . ينظر شرح المعلقات السبع للمرزوقي ص109.

(22) م . ن 156 .

(23) سورة الأنعام /6 .

(24) ينظر : جواهر البلاغة /45 .

(25) سورة آل عمران /107 .

(26) ينظر : اللسان (رحم) 530/12 ، والقاموس المحيط (رحم) 1436 . وتاج العروس (رحم) 7725 .

(27) ينظر : اللسان (رحم) 230/12 .

(28) المفردات في غريب القرآن /197 .

(29) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان 185/1 ، وجامع البيان 96/7 ومعاني القرآن وإعرابه 455/1 ، وزاد المسير 437/1 وتفسير القرآن العظيم 513/1 ، وصفوة التفاسير 202/1 .

(30) معاني القرآن وإعرابه 455/1 .

(31) زاد المسير 437/1 .

(32) ينظر جواهر البلاغة 295 .

(33) ينظر جامع البيان 96/7 وزاد المسير 437/1 وتفسير القرآن العظيم 513/1 .

(34) ينظر معاني القرآن وإعرابه 455/1 .

(35) ينظر جامع البيان 96/7 .

(36) سورة الأعراف /56 .

(37) ينظر دراسات في الدلالة القرآنية /121 .

(38) سورة الفرقان /48 .

(39) سورة الأعراف /57 .

(40) تفسير الميزان 471/21

(41) سورة الروم /50 .

(42) تفسير الميزان 471/21 .

(43) سورة الذاريات /22 .

(44) ينظر العين (رزق) 89/5 ، والمنجد (رزق) /208 .

(45) العين (رزق) 89/5 .

(46) م . ن (رزق) 241 .

(47) مختار الصحاح (رزق) 241 .

(48) اللسان (رزق) 146/6 .

(49) جامع البيان 420/22 .

(50) تفسير القرآن العظيم 300/4 .

(51) البحر المحيط 135/8 .

(52) ينظر الايضاح 156 وجواهر البلاغة 293 .

(53) ينظر : جواهر البلاغة /293 .

(54) ينظر الموازنة 34 .

(55) مفاتيح الغيب 179/28 .

(56) سورة الأعراف /31 .

(57) ينظر : الصحاح (زين) 198/1 .

(58) ينظر : المفردات 222 .

(59) ينظر : م . ن : 222 .

(60) سورة القصص /79 .

(61) المفردات : 222 .

(62) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس /165 وينظر تفسير مقاتل 389/1 والمحرر الوجيز 457/2 ، والنكت والعيون 218/2 وتفسير القرآن العظيم 266/2 .

(63) معاني القرآن واعرابه 332/2 .

(64) ينظر : تفسير مقاتل /389 والجامع الأحكام القرآن 195/7 .

(65) ينظر : تنوير المقباس ص : 165 وأضواء البيان 14/2 .

(66) ينظر : النكت والعيون 218/2 .

(67) ينظر : النكت والعيون 218/2 .

(68) ينظر : م . ن : 218/2 .

(69) سورة طه /55 .

(70) جامع البيان 426/8 .

(71) الجامع لاحكام القرآن 195/7 .

(72) م . ن : 195/7 .

(73) جواهر البلاغة 295 .

(74) سورة الإسراء /45 .

(75) ينظر اللسان (ستر) 343/4 .

(76) ينظر : م . ن (ستر) 343/4 . لم أقف على اسم القائل فيما بين يدي من المظان .

(77) ينظر : م . ن (ستر) 343/4 .

(78) ينظر: جامع البيان 457/17 ، والنكت والعيون 246/3 . والجامع لأحكام القرآن 271/10 وأضواء البيان 159/3.

(79) ينظر جامع البيان 457/17 .

(80) أضواء البيان 109/3 .

(81) ينظر : جامع البيان 457/17 .

(82) ينظر : الخلاصة في علوم البلاغة 42/1 .

(83) ينظر : م . ن / 42/1 ، وجواهر البلاغة /45 .

(84) سورة الحاقة /21 .

(85) سورة الطارق /6 .

(86) سورة هود /43 .

(87) الديوان /50 .

(88) ينظر : جامع البيان 331/15 .

(89) الجامع لأحكام القرآن 40/9 . لم أقف على اسم الشاعر .

(90) جامع البيان 331/15 .

(91) الخصائص 153/1 .

(92) أي ضربها الفحل ، وتلك أن ينزوا عليها . ينظر اللسان (نزو) .

(93) الخصائص 153/1 .

(94) ينظر : م . ن 153/1 (الاشرُ : الحزُّ والقطعُ) .

(95) ينظر : جواهر البلاغة /295 .

(96) سورة النمل /88 .

(97) ينظر جواهر البلاغة /295 .

(98) سورة الواقعة /2 .

(99) ينظر : جواهر البلاغة /295 .

(100) سورة هود /43 .

(101) ينظر جواهر البلاغة /295 .

(102) سورة الأنعام /6 .

(103) ينظر : العين (سمو) 319/7 . ومختار الصحاح (سمو) 316 ، واللسان (سمو) 398/14.

(104) الازمنة لقطراب (مجلة المورد مج 13 ع3 ص113) .

(105) ينظر : اللسان (سمو) 316/14 .

(106) ينظر : مختار الصحاح (سمو) 316 .

(107) سورة فصلت /11 .

(108) ينظر العين / سمو 319/7 .

(109) سورة المزمل /18 .

(110) معضل التي عسر عليها خروج البيض . الكتاب 47/2 هـ4 .

(111) الكتاب 47/2 .

(112) ينظر : تفسير مقاتل 337/1 ، وجامع البيان 263/11 ، ومعاني القرآن وإعرابه 229/2 والمحرر الوجيز 316/2، وصفوة التفاسير 354/1 ، 21/2 .

(113) ينظر : تفسير مقاتل 337/1 .

(114) جامع البيان 263/11 .

(115) معاني القرآن وإعرابه 229/2 .

(116) ينظر : الموازنة 34 ، وروي صوره : قلو رفع السماء بارض قوم أو اسقط ينظر اللسان (سمو) 398/14 . لم أقف على اسم الشاعر .

(117) تفسير القرآن العظيم 158/2 .

(118) سورة يوسف /82 .

(119) سورة البقرة /19 .

[120] الجامع لأحكام القرآن 218/1 .

[121] البحر المديد 58/1 .

[122] ينظر جواهر البلاغة 293 ، والخلاصة في علوم البلاغة 40/1 والصفوة 431/3 .

[123] ينظر الخلاصة في علوم البلاغة 40/1 والصفوة 431/3 .

[124] ينظر جواهر البلاغة 293 ، والخلاصة في علوم البلاغة 40/1 .

[125] سورة نوح /7 .

[126] سورة نوح /27 .

[127] اللسان (فجر) 45/5 .

[128] ينظر : سنن ابن ماجة 6/3 وسنن الترمذي 214/3 ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول (وفي الصدق والأمانة)، 431/1 .

[129] ينظر اللسان (فجر) 45/5 . لم أقف على اسم القائل .

[130] ينظر البحر المحيط 259/8 ، وأضواء البيان 313/8 . وجواهر البلاغة 294 .

[131] زاد المسير 110/7 .

[132] البحر المحيط 259/8 .

[133] ينظر زاد المسير 110/7 .

[134] سورة يوسف /82 .

[135] ينظر زاد المسير 368/4 ، وتفسير القرآن العظيم ر609/2 . وصفوة التفاسير 333/2 .

[136] أسرار البلاغة 325/3 .

[137] سورة يوسف /77 .

[138] ينظر صفوة التفاسير 333/2 .

[139] ينظر: البرهان في إعجاز القرآن /244 .

[140] ينظر: م . ن : 245 .

[141] زاد المسير 368/4/4 .

[142] تفسير القرآن العظيم 609/2 .

[143] صفوة التفاسير 333/2 .

[144] سورة الواقعة /2 .

[145] ينظر: معاني القرآن للفراء 29/3 ، ومعاني القرآن واعرابه 107/5 . والنكت والعيون 445/5 .

[146] ينظر : النكت والعيون 446/5 .

[147] ينظر : م . ن : 446/5 .

[148] ينظر : م . ن : 446/5 .

[149] معاني القرآن 29/3 .

[150] م . ن : 29/3 .

[151] معاني القرآن وإعرابه 107/5 ,

(152) الجامع لأحكام القرآن 195/17 .

(153) م. ن: 195/17 .

(154) ينظر: الجامع لاحكام القرآن 195/7 وجواهر البلاغة 294 واضواء البيان 508/8.

(155) م . ن : 509/8 .

(156) م . ن : 509/8 .

(157) سورة الشعراء /84 .

(158) ينظر اللسان (لسن) 385/13 .

(159) اللسان (لسن) 385/13 .

(160) ينظر : م . ن (لسن) 385/13 .

(161) ينظر القاموس المحيط (لسن) 1588 .

(162) تفسير مقاتل 455/2 .

(163) جامع البيان 364/19 ، وينظر الإيضاح 157 .

(164) سورة مريم /50 .

(165) ينظر : جواهر البلاغة 293 .

(166) سورة إبراهيم /4 .

(167) تفسير مجاهد 183/2 .

(168) ينظر : تفسير مجاهد 183/2 . ، وصفوة التفسير 84/2 .

(169) سورة الاحقاف /12 .

(170) سورة الشعراء /195 .

(171) اللسان (لسن) 385/13 .

(172) القاموس المحيط (لسن) 15/18 .

(173) أساس البلاغة 422/1 .

(174) م . ن 422/1 .

(175) سورة الأنعام /122 .

(176) ينظر : اللسان (موت) 90/2 .

(177) ينظر : م . ن : (موت) 90/2 .

(178) سورة الزمر /30 .

(179) ينظر : اللسان (موت) 90/2 .

(180) ينظر : م . ن (موت) 90/2 .

(181) معاني القرآن : 239/1 .

(182) جامع البيان : 88/12 .

(183) الجامع لأحكام القرآن 78/7 .

(184) ينظر : م . ن : 78/7 .

(185) ينظر : م . ن : 78/7 .

(186) ينظر : م . ن : 78/7 .
(187) ينظر : م. ن : 78/7 .
(188) ينظر : جواهر البلاغة /291 .
(189) سورة العلق /17 .
(190) ينظر المصباح المنير (جلس) 598/2 .
(191) ينظر النكت والعيون 308/6 .
(192) معاني القرآن 169/3 والبيت لذي الرمة في ديوانه /235 .
(193) ينظر : جواهر البلاغة /295 ، والخلاصة في علوم البلاغة /40 .
(194) ينظر : معاني القرآن واعرابه 346/5 .
(195) تفسير القرآن العظيم 698/4 .
(196) سورة النساء /54 .
(197) ينظر العين (نوس) 74/2 ، والمفردات (نوس) 510 . واللسان (نوس) 245/6 ، والمصباح المنير (نوس) 630/2 .
(198) ينظر العين 0نوس) 74/2 ، والمفردات (نوس) 510 .
(199) المفردات /511 .
(200) سورة الناس /6 .
(201) سورة الجن /6 .
(202) ينظر : المفردات /511 .
(203) ينظر: جواهر البلاغة 195 .
(204) ينظر: تفسير مجاهد 162/1 ، وتفسير مقاتل 235/1 ، ومعاني القرآن للفراء 191/1 وزاد المسير 109/2 .
(205) معاني القرآن للفراء 191/1 .
(206) زاد المسير 109/2 .
(207) جامع البيان 476/8 .
(208) سورة البقرة /199 .
(209) تفسير مقاتل 204/1 .
(210) معاني القرآن وإعرابه 273/1 . وينظر جامع البيان 191/4 .
(211) ينظر جامع البيان 191/4 .
(212) ينظر م . ن : 191/4 وتفسير القرآن العظيم 333/1 .
(213) سورة آل عمران /173 .١
(214) ينظر تفسير مقاتل 204/1 ، وجامع البيان 191/4 وزاد المسير 504/1 ، وصفوة التفاسير 224/1 .
(215) تفسير مقاتل 204/1 .
(216) جامع البيان 405/7 .
(217) زاد المسيير 504/1 .
(218) ينظر: جواهر البلاغة 195 .
(219) سورة العلق /16 .
(220) ينظر: النكت والعيون /6 /308 .

(221) ينظر: مختار الصحاح (ن ص) 664 .
(222) ينظر: م . ن : (ن ص 1) 664 .
(223) ينظر: النكت والعيون /6 /308 .
(224) ينظر: م . ن : 308/6 . وتفسير القرآن العظيم 698/4 .
(225) معاني القرآن وإعرابه 345/5 .
(226) التسهيل لعلوم التنزيل 209/4 .
(227) ينظر صفوة التفاسير 556/3 .
(228) سورة الانعام /6 .
(229) ينظر : اللسان (نهر) 236/5 .
(230) ينظر : م . ن : (نهر) 236/5 .
(231) ينظر : م . ن : (نهر) 236/5 . والبيت بلا عزو .
(232) ينظر : م . ن : (نهر) 236/5 .
(233) ينظر : جواهر البلاغة /45 .
(234) ينظر : الخلاصة في علوم البلاغة /42/1 .
(235) ينظر : جواهر البلاغة /45 والخلاصة 42/1 .
(236) جامع البيان 263/11 .
(237) صفوة التفاسير 352/1 .
(238) سورة النساء /2 .
(239) سورة النساء /10 .
(240) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم 129 واللسان (يتم) 645/12 .
(241) ينظر: م . ن : 129 .
(242) ينظر: دراسات في الدلالة القرآنية 114 .
(243) العين (يتم) 140/8 وينظر اللسان (يتم) 645/12 .
(244) ينظر: إعراب ثرثين سورة /219 .
(245) ينظر: اللسان (يتم) 645/12 .
(246) ينظر: إعراب ثلاثين سورة /219 .
(247) إعراب ثلاثين سورة: 219 .
(248) أضواء البيان 220/1 .
(249) جامع البيان 26/7 وينظر : زاد المسير 23/2 .
(250) ينظر : زاد المسير 23/2 ، وصفوة التفاسير 237/1 ، وجواهر البلاغة /294 .
(251) سورة يوسف /36 .
(252) صفوة التفاسير 237/1 .
(253) ينظر زاد المسير /23/2 .

المصادر والمراجع

المصدر الأول – القران الكريم

1- الإحكام في أصول الأحكام : ابن حزم الأندلسي (علي بن احمد ت 456 هـ) موقع الوراق: http://www.alwarraq.com

2- أساس البلاغة : جار الله الزمخشري(محمود بن عمرت538هـ) تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني / القاهرة 1991م .

3- أضواء البيان في إيضاح القران بالقران : الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد ت 1393هـ) دار الفكر – بيروت (د.ت) .

4- إعراب ثلاثين سورة من القران الكريم : أبو عبد الله بن خالويه (الحسين بن احمد ت 370هـ) مصورة دار الكتب المصرية 1941م .

5- الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني (محمد بن سعد الدين ت 739هـ) دار إحياء العلوم – بيروت 1998م .

6- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ت 745هـ) تحقيق عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض – دار الكتب المصرية – بيروت ط1 1422هـ –2001م .

7- البرهان في إعجاز القران : بدر الدين الزركشي (محمد بن بهادر ت 794هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعرفة – بيروت 1391هـ .

8- البرهان في مجاز القران : ابن أبي الإصبع المصري (عبد العظيم بن عبد الواحد ت 465هـ) تحقيق الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي / مطبعة المجمع العلمي العراقي 1426هـ – 2006م .

9- تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي (السيد محمد مرتضى ت 1205هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المطبعة الخيرية بمصر (د . ت) .

10- التسهيل لعلوم التنزيل : ابن الجزري (محمد بن محمد ت833هـ) مكتبة مشكاة الإسلامية : http://www.almeshkat.net

11- تفسير مجاهد : مجاهد (أبو الحجاج بن جبر المكي التابعي ت 104هـ) حققه وعلق عليه ووضع حواشيه عبد الرحمن الطاهر / مجمع البحوث الإسلامية – إسلام آباد – باكستان (د.ت)

12- تفسير القران العظيم : أبو الفداء ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت 774هـ) حقق أصوله طه عبد الرؤوف سعد، وخرج أحاديثه عبد الله المنشاوي / مكتبة الإيمان – المنصورة 2009م .

13- تفسير مقاتل (أبو الحسن مقاتل بن سليمان ت 154هـ) ، تحقيق احمد فريد / دار الكتب العلمية / بيروت ط1 1424هـ - 2003م .

14- الميزان في تفسير القران : السيد الطباطبائي (محمد حسين) مؤسسة النشر الإسلامي ط7 1423هـ - 2003م .

15- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت816هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت (د . ت) .

16- جامع الأصول في أحاديث الرسول : ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ت606هـ) تحقيق عبد القادرالأرنؤوطي / مطبعة الملاح ط1 (د . ت) .

17- جامع البيان في تأويل أي القران : أبو جعفر الطبري (محمد بن جرير ت 310هـ) تحقيق احمد محمد شاكر / مؤسسة الرسالة - بيروت 1420هـ - 2000م .

18- جواهر البلاغة : السيد لحمد الهاشمي ت1957م / المكتبة التجارية بمصر 1379هـ -1960م .

19- خزانة الأدب وغاية الأرب : ابن حجة الحموي (تقي الدين أبو بكر علي ت833هـ) مطبعة السعادة بمصر 1938م .

20- الخصائص :أبو الفتح عثمان بن جني ت 392هـ / تحقيق محمد علي النجار / مصورة عن النسخة المصرية - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد 1990م .

21- الخلاصة في علوم البلاغة : علي بن نايف / موقع صيد الفوائد http://www.saaid.net/bookindex/php

22- دراسات في الدلالة القرآنية : الدكتور حسين محيسن البكري / دار الفراهيدي للنشر والتوزيع / ط1 بغداد 1431هـ - 2010م .

23- دلائل الإعجاز: أبو بكر الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن ت 474هـ) صحح أصله محمد عبده مفتي الديار المصرية ، والأستاذ محمد محمود التركزي الشنقيطي / دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت 1398هـ - 1978م .

24- زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي ت 597هـ) ، المكتب الإسلامي - بيروت ط3 1404هـ .

25- سنن الترمذي : الترمذي (محمد بن عيسى ت280هـ) ، تحقيق احمد محمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي / القاهرة ط1 1356هـ - 1937م .

26- سنن ابن ماجه : ابن ماجه (محمد بن يزيد ت 275هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي / دار الجيل – القاهرة (د . ت) .
27- شرح المعلقات السبع : الزوزني (الحسين بن احمد ت بعد 650هـ) ، الدار العربية – القاهرة (د . ت) .
28- صفوة التفاسير : الصابوني (محمد بن علي) دار الفكر – بيروت 1421هـ – 2001م
29- العين : الفراهيدي (الخليل ين احمد ت 175هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي / دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد –1400– 1405هـ / 1980– 1985م .
30- القاموس المحيط : مجد الدين الفيروزبادي (محمد بن يعقوب ت 817هـ) ، ط2 – القاهرة – 1952م .
31- الكتاب أبو بشر سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر ت 185هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون / ط5 مكتبة الخانجي / القاهرة – 1430هـ – 2009م .
32- لسان العرب : ابن منظور(محمد بن مكرم ت 711هـ) ، دار صادر– بيروت 1954م
33- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الأثير (ضياء الدين بن الأثير (علي بن محمد ت 637هـ) تحقيق احمد الحوفي والدكتور بدوي طبانه / مطبعة نهضة مصر ط1 1379هـ – 1952م .
34- مختار الصحاح : الرازي (محمد بن أبي بكر ت 666هـ) ، الكويت 1403هـ – 1983م .
35- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي (احمد بن محمد ت 770هـ) المكتبة العلمية– بيروت (د . ت) .
36- معاني القران : أبو زكريا الفراء (يحيى بن زياد ت 207هـ) ، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين / دار الكتب العلمية – بيروت 1423هـ – 2002م .
37- معاني القران وإعرابه : أبو إسحاق الزجاج (إبراهيم بن السري ت 311هـ) تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي / عالم الكتب – بيروت ط1 1408هـ – 1988م.
38- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) الفخر الرازي (محمد بن عمر ت 604هـ) ، دار إحياء التراث العربي – (د .ت) .
39- المفردات في غريب القران : الراغب الأصفهاني (الحسين بن احمد ت 520هـ) تحقيق محمد خليل عيتاني / دار المعرفة – بيروت ط6 1431هـ – 2010م .
40- المنجد : كراع النمل (علي بن الحسن الهنائي الأزدي) ، دار المشرق (د .ت) .

41- الموازنة : أبو القاسم الامدي (الحسن بن بشر ت 370هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / القاهرة – 1363هـ – 1944م .

42- النكت والعيون : الماوردي (علي بن حبيب ت 450هـ) ، تحقيق سيد بن عبد المقصود / دار الكتب العلمية / بيروت (د . ت) .

Research Summary

Two people is no different in that the Quranic text top text in rhetoric and eloquence, has challenged eloquent that come like thereof, even if some of them to some of the hinterland. The metaphorical meanings abounded in the Koran even said that metaphor if many in the speech became a reality. That is counting the number of scientists Koran commentators whole truth. This research but aimed at the real and metaphorical meanings of Quranic Single, such as the sky and compassion The sky really is all what became over you, and the roof of the house. And metaphorical sense of the sky is rain. And compassion really is the kindness and tenderness, and metaphor is paradise. And there are many in the Koran, which we will look to in this search.